مجلة العلوم التربوية والنفسية

جامعة القصيم، المجلد (١٢)، العدد (٢)، ص ص ٥٢٤-٥٥١ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ/ ديسمبر ٢٠١٨م)

علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة حائل

د. تركي بن علي حمود المطلق

كلية التربية، جامعة حائل

المستخلص: هدفت الدراسة التعرف على علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة حائل من خلال معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي والتي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ، وتكوّن أفراد الدراسة من جميع طلاب المستوى الخامس في البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، حيث بلغ عدد طلابها (٧١٣) طالباً، والتي لم تطبق تلك المعايير، حيث بلغ عدد طلابها (٧٩٢) طالباً، واستخدمت الدراسة أحد أساليب المنهج الوصفي وهو أسلوب الدراسات الارتباطية، وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة وكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ، وكانت تلك الفروق لصالح البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: معايير ضمان الجودة، الاعتماد الأكاديمي البرامجي، التحصيل الدراسي، جامعة حائل.

Related to of the application for accreditation, programmatic quality students' academic achievement at Hail University

Dr..turki ali hamood almotlaq

Faculty of Education, University of Hail

Abstract: The study aimed to identify the relationship of the application for accreditation, programmatic quality students' academic achievement at Hail University through knowing significant differences statistically in academic achievement among academic programs. Both the academic programs which applied for accreditation and assurance quality standards and the academic programs that have not applied for accreditation and assurance quality standards. And the study individuals of all students of the fifth level in the academic programs that have implemented the standards for accreditation and quality assurance, where the number of students (713 students), which did not enforce those standards, where the number of students (792 students), the study used a descriptive approach method which Studies connectivity method. The most important results of the study were these: the lack of significant differences statistically between the averages of students' academic achievement among the academic programs which applied for accreditation and quality in the Faculty of Science at the University of Hail and the academic programs which have not applied for accreditation and quality. There were no significant differences statistically between the averages of the students' academic achievement among academic programs which applied for accreditation and quality in the Faculty of Engineering, the College of Science and Computer Engineering at the University of Hail and the academic programs that have not applied for accreditation and assurance quality standards. The significant differences statistically supported the academic programs which applied for criteria of accreditation and assurance quality. The study came up with several recommendations and proposals.

Key words: Standards of assurance quality, programmatic accreditation, academic achievement, and Hail University.

. تم تمويل البحث من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة حائل.

المقدمة

اهتمت الدول المتقدمة في تحقيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم الجامعي؛ نظرا لأهميتها في تجويد وتحسين العمليات والمخرجات، لذا سعت المملكة العربية السعودية لوضع معايير لضمان تحقيق الجودة والحصول على الاعتماد والاعتراف الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي من خلال الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، والتي هدفت لتحسين وتطوير مخرجات مؤسسات التعليم العالي والممثلة بمستوى التحصيل العلمي والمهاري لخريجيها.

حيث ذكرت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي (١٤٣٣، ٦) أنها قامت بتصميم نظام ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، لدعم التحسين المستمر للجودة، فالهدف الرئيس هو ضمان تحقق المعايير المتعارف عليها دوليا في مؤسسات التعليم فوق الثانوي، وفي جميع البرامج الأكاديمية في المملكة العربية السعودية، حيث إن اعتماد أي مؤسسة، أو برنامج تعليمي، يعطي تأكيدا عاما بأن هذه المعايير قد تحققت فيه، كما يبعث الثقة لدى المجتمع بأفراده ومؤسساته بأن ما تعلمه الطلاب وما اكتسبوه من التحصيل الدراسي كان على درجة عالمية مناسبة.

كما أكد الثقفي (٢٠٠٩، ٣) أن مؤسسات التعليم العالي السعودية ليست منعزلة عما يدور في العالم، ولذلك فإن تحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي يعد أمرا جوهريا لتحقيق فاعلية الأداء الأكاديمي لدى الطلاب، وتحقيق تحصيل دراسيي يستطيع أن يتفاعل مع التطور الحادث والمستقبلي مهاريا ومعلوماتيا.

ويرى صبري (٢٠١٠، ٨٩) أن الدول المتقدمة تولي تحقيق الجودة الأكاديمية ومعايير اعتماد الجامعات ومؤسسات التعليم العالي عناية خاصة؛ بسبب قناعتها بأنه يقع على عاتق جامعاتها ومؤسسات التعليم العالي فيها المسؤولية الأولى في إعداد وتأهيل أجيالها لمواجهة تحديات العصر، ولإيمانها أن الذي أصبح مطلوبا هو تعليم من نوع جديد، تعليم يهيئ الفرد والمجتمع لحقائق وديناميكيات عصر الثورة التقنية والمعرفية ، التي أصبحت أهم خواص القرن الحادي والعشرين ، وهي ثورة تعتمد على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة والمتضاعفة ، وأصبح الإنسان الفعال في هذا القرن هو الإنسان متعدد المهارات ذو تأهيل وتدريب نوعي.

كما أكد عبد الجبار (٢٠١٢، ٦٢) أن الدول والحكومات شرعت إلى وضع معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي للتحقق من أن التحصيل العلمي لدى الطلاب يستحق ما يبذلونه من عناء ونفقات، ولإشعار جهات التوظيف بكفاءة ومصداقية المؤهلات الأكاديمية الممنوحة لهم.

ويؤكد الحفظي (٢٠٠٩، ١١٨) أن الاعتماد الأكاديمي يهدف إلى ضمان الجودة للمؤسسات والبرامج الأكاديمية، ويساعد على رفع سمعتها، وعلى وضوح أهدافها وشفافيتها، ويسهم في تحقيق التكامل في البرامج الأكاديمية من أجل إعداد خريجين متميزين يتقنون المهنة وقادرين على المنافسة في سوق العمل وتوفير معلومات واضحة ودقيقة للجهات المعنية بأهدافها، بما يعزز من ثقة الدولة والمجتمع في البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها.

وترى الطاسان (٢٠١٥ ، ١٧٧) أن الاهتمام بتحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي والجامعي تزايد بشكل كبير منذ التسعينيات من القرن العشرين وحتى الآن، حيث استخدمت معظم الدول نظما وإجراءات لضمان الجودة في التعليم مقارنة بالنظم والإجراءات المستخدمة في الصناعة، ويرجع الاهتمام بضمان الجودة في التعليم العالي إلى انخفاض المعايير الأكاديمية نتيجة التوسع الكبير فيه، وكذلك لعدم قدرته على توفير المخرجات الكمية والكيفية التي يتطلبها سوق العمل وزيادة التنافس بين مؤسسات التعليم العالي خاصة مع ازدياد الاتجاه نحو خصخصته، ونمو البرامج الأكاديمية الموجهة للسوق، مما دعا إلى توفير حد أدنى من معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي والجامعي لمواجهة هذه التحديات.

وفي ظل الاهتمام العالمي بمعايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي، وحرص المملكة العربية السعودية من خلال جامعاتها لتحقيق ذلك، وتحسينا وتجويدا للمخرجات، تأتي أهمية الوقوف على علاقة تحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب، الذي هو أحد أهم مكونات المخرجات الأكاديمية، وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

من خلال اطلاع الباحث على العديد من الدراسات والأبحاث التي كتبت في مجال ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، لاحظ عدم وجود دراسة تناولت العلاقة بين تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب – في حدود علمه – على الرغم أن هناك العديد منها أكدت أن تحقيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي يسهم في تحسين وتجويد المخرجات الأكاديمية، حيث يؤكد القميزي (٢٠١١، ٧٩٣) أن الجودة والاعتماد الأكاديمي تبرز أهميتها في أنها تسهم في تحسين مستوى العملية التعليمية، وذلك من خلال توفير المعلومات الواضحة والدقيقة للطلاب حول أهداف البرنامج الأكاديمي التي تقدمها المؤسسة التعليمية،وتوضح الشروط اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بصورة أفضل.كما يؤكد السرحان (٢٠١٣ ، ٨) أن ضمان الجودة في الجامعات يهدف من ورائه إلى رفع الأداء لدى العاملين في الجامعة من إداريين

وأكاديميين، وتطوير الخطط الأكاديمية والمختبرات والمكتبات، مما يجعل الجامعة تتميز في تقديم الخدمات التعليمية، وهذا ينعكس إيجابا على مخرجات التعليم من الطلبة والخريجين.

ويرى جرادات (٢٠١٥، ٨٩) أن جودة التعليم العالي تعني قدرة المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، إن تحقيق جودة التعليم يتطلب توجيه كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية، من أجل خلق ظروف مواتية للابتكار والإبداع في ضمان تلبية المنتج التعليمي للمتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى الذي يسعى الجميع لبلوغه.

كما يرى عبدالجبار (٢٠١٢، ٦٥) أنه عندما تغيب الجودة تصبح رسالة التعليم وأهدافه مجرد حبر على ورق، ويغيب التخطيط الاستراتيجي، وتغفل الخطط الدراسية عن تلمس احتياجات التنمية ومتطلبات المجتمع، ويتضاءل الهدف من البحث العلمي حتى يصبح مجرد وسيلة للترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس، ويترتب على ذلك أن يجد الخريجون أنفسهم في مواجهة عالم غريب، لم تؤهلهم سنوات الدراسة للتفاعل مع متطلباته، وعندها تلتمس جهات التوظيف لنفسها العذر في استقطاب خريجي منظومات تعليمية من خارج الوطن، وبدلا من أن يكون التعليم رافدا من روافد الاقتصاد الوطني يصبح عبئا عليه، من هذا المنطلق أصبح ضمان الجودة مطلبا وطنيا لا يمكن تجاهله.

كما ذكرت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية (١٤٣٣، ٢٤) أنه يجب أن تكون لدى المؤسسة التعليمية سياسات فعالة لضمان أن جميع البرامج الأكاديمية فيها تحقق المستويات العالية للتعلم والتعليم وأن يكون التحصيل الدراسي لدى الطلاب يتسق مع متطلبات سوق العمل والاتجاهات العالمية.

وفي ظل تأكيد تلك الدراسات، والهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي على دور معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في تحسين المخرجات الأكاديمية، ولكون جامعة حائل من الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، التي سعت إلى تحقيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، ونظرا لأهمية التحصيل الدراسي لدى الطلاب والذي يشكل أحد أهم مقومات المخرجات الأكاديمية ، وأبرز مؤشرات الأداء حول جودة التعلم والتعليم لديهم ، تأتي أهمية إجراء هذه الدراسة التي يتمثل تساؤلها الرئيس على النحو التالي: ما علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب بجامعة حائل ؟

أسئلة الدراسة

يتفرع من التساؤل الرئيس:

"ما علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة حائل"؟

مجموعة من الأسئلة الفرعية؛ وهي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل؛ وهي: الكيمياء والأحياء، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي؛ وهي: الفيزياء والرياضيات؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة في جامعة حائل، وهي: الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل، وهي: علوم الحاسب الآلي، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: هندسة الحاسب الآلي؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة التعرف على علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة حائل من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية وهي كما يلي:

١. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل، وهي: الكيمياء والأحياء، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: الفيزياء والرياضيات.

٢. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة في جامعة حائل، وهي: الهندسة

الكهربائية والهندسة الصناعية، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية.

٣. التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل، وهي: علوم الحاسب الآلي، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: هندسة الحاسب الآلي.

أهمية الدراسة

نبعت أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١. هذه من الدراسات القلائل – حسب علم الباحث – التي تهدف التعرف على دور معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في التأثير على مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب في الجامعات إيجابا أو سلبا، والذي يعد أحد أهم مقومات المخرجات الجيدة للجامعات.

٢. تسهم هذه الدراسة في تبصير القائمين على الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي والجامعات بالمملكة العربية السعودية على مراجعة وتقويم معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وخصوصا ما يتعلق منها بالرفع من مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب.

٣. تساعد هذه الدراسة على إعطاء الأدلة ومؤشرات الأداء الجيد لجودة عملية التعلم والتعليم في جامعة حائل، والذي يعد أحد أهم معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في ضبط وتجويد العمليات والمخرجات الأكاديمية.

٤. تسهل هذه الدراسة على القائمين بإدارة جامعة حائل في معرفة أثر الجهد الذي بذل في سبيل تحقيق متطلبات وإجراءات تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في كافة البرامج الأكاديمية بالجامعة، وبالتالي تقديم تغذية راجعة لهذه المعايير في التأثير على مستوى التحصيل الدراسي لدى طلابها.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة التعرف على علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب بجامعة حائل من خلال المقارنة بين المعدل التراكمي لطلاب المستوى الخامس في البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي الصادرة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وهي أولاً: الكيمياء والأحياء بكلية العلوم، وثانياً:

الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية بكلية الهندسة، وثالثا علوم الحاسب الآلي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي، والبرامج الأكاديمية المناظرة لها في كلياتها والتي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي وهي أولا: الفيزياء والرياضيات بكلية العلوم، وثانيا: الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة، وثالثا: هندسة الحاسب الآلي بكلية هندسة وعلوم الحاسب الآلي، وذلك حسب تصنيف عمادة الجودة والتطوير بجامعة حائل للعام الجامعي ١٤٣٧/٣٦ هـ (جامعة حائل، ١٤٣٧، ٣٨-٣٩)

الحدود البشرية والمكانية: طلاب المستوى الخامس في البرامج الأكاديمية التالية: الكيمياء والأحياء والفيزياء والرياضيات بكلية العلوم، الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية والهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة، علوم الحاسب الآلي وهندسة الحاسب الآلي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي بجامعة حائل.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ١٤٣٦- ١٤٣٧هـ.

مصطلحات الدراسة

معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي: يقصد بها في هذه الدراسة الممارسات الجيدة التي أوردتها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية التي تضمن الأداء الجيد من أول مرة والتحسين المستمر، ويتيح لها الحصول على شهادات رسمية تؤكد أن البرنامج يفي بتلك الممارسات الجيدة.

التحصيل الدراسي: يقصد به في هذه الدراسة المعدل التراكمي الذي حصل عليه طلاب المستوى الخامس في البرنامج الأكاديمي الذي قبلوا به في الجامعة.

جامعة حائل: هي إحدى الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية التي أنشئت بمدينة حائل بمرسوم ملكي في عام ١٤٢٦ هـ، وتحوي على العديد من الكليات والعمادات المختلفة.

الإطار النظري

تناول الباحث في الإطار النظري مفهومي ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ومعاييرهما الصادرة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية، على النحو التالي:

أولاً: مفهوم ضمان الجودة

لقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم ضمان الجودة، ومن ذلك ما جاء في وصف وكالة الجودة البريطانية أن الجودة الأكاديمية تعنى مدى نجاح الفرص التعليمية المتاحة أمام الطلاب في مساعدتهم على تحقيق الدرجات العلمية المنشودة، والعمل على ضمان توفر التدريس المناسب والفعال والمساندة والتقييم

والفرص التعليمية الملائمة والفعالة، أما ضمان الجودة فهي كافة الأنظمة والموارد والمعلومات المكرسة للمحافظة على المعايير والجودة وتحسينها، ويشمل الجودة فرص التعليم والتعلم، وخدمات مساندة الطلاب (صبري، ٢٠١٠، ٩٢).

وعرّفت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية ضمان الجودة بأنها السمات والخصائص والقيم التي تجعل البرنامج قادرا على الوفاء بمتطلبات المعايير المتعارف عليها في البرامج والمؤسسات (القميزي، ٢٠١١، ٧٨٧).

ويرى السمير وحسن (٢٠١٤، ١٩٩٩) أن ضمان الجودة في الأداء عبارة عن كافة الجهود العلمية والفنية والإدارية التي تبذل، والتي تتضح بصورة ملموسة يمكن ملاحظتها من خلال شواهد وأدلة محددة وواقعية في كافة الممارسات الفعلية ذات العلاقة بتنفيذ جميع الأنشطة والمهام والمسؤوليات بالأساليب والطرق والوسائل المناسبة والمتفق عليها، وفي الوقت المناسب، وبالنوعية والكفاءة والفعالية المناسبة وفق معايير ومؤشرات وقواعد تقدير متفق عليها مع ضمان استمرارية تحقيق ذلك.

وتذكر الطاسان (٢٠١٥، ١٧٢) أن ضمان الجودة تعني الاستخدام الأمثل للإمكانات المتاحة بشكل متقن ومتميز؛ من أجل الحصول على نواتج جيدة؛ لتحقيق الأهداف والمخرجات وفق معايير عالمية؛ لقياس تلك النواتج ومدى تحقق الأهداف، وبمعنى آخر تسخير كافة الإمكانيات المادية والبشرية، ومشاركة جميع الوحدات الإدارية والأفراد في العمل كفريق واحد والعمل على تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في النظام التربوي والتعليمي، وتقويم مدى تحقيق الأهداف ومراجعة الخطوات التنفيذية التي يتم توظيفها.

ومما سبق يمكن القول بأن ضمان الجودة تعني: كافة الأنشطة والجهود التي تبذل من أجل تحقيق الأداء الجيد من أول مرة، والتحسين المستمر في المدخلات والعمليات والمخرجات.

ثانياً: الاعتماد الأكاديمي

لقد أشار العديد من الجهات والباحثين إلى مفهوم الاعتماد الأكاديمي، ومن ذلك ما جاء في موسوعة "ويكيبيديا" أن الاعتماد الأكاديمي عبارة عن إجراء تقوم به سلطة مخولة بمنح الاعتراف الرسمي بأن هيئة أو شخص ما كفؤ ومؤهل؛ لأن يقوم بمهمة محدد (https://www.ar.wikipedia.org/wiki)

كما عرّفت هيئة اعتماد التعليم العالي التابعة لرابطة الكليات بولايات الوسط الأمريكية الاعتماد الأكاديمي بأنه: تعبير عن الثقة التي تمنحها هيئة الاعتماد للمؤسسة التعليمية من حيث تقييم العناصر

الأساسية المكونة للمؤسسة التعليمية، وهي الفلسفة والرسالة والأهداف ونوعية الأداء، بالإضافة إلى المصادر المالية والبشرية اللازمة للعملية التعليمية والتربوية بهذه المؤسسة (الحفظي، ٢٠٠٩، ١١٦).

كما ذكر جرادات (٢٠١٥، ٩٢) أن الاعتماد الأكاديمي هو العملية التي يتم بها تقويم فريق الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي لجميع مرافق وبرامج وسياسات المؤسسة التعليمية؛ للتحقق مما إذا كانت تتفق مع معايير معينة تضعها عادة مؤسسة خارجية تسمى هيئة الاعتماد، فإذا حققت المؤسسة التعليمية الحد الأدنى من هذه المعايير تمنح الاعتماد وتصبح شهاداتها معترفا بها لدى المؤسسات الأكاديمية والمهنية الأخرى.

ويذكر عبد الجبار (٢٠١٢، ٦٣) أن الاعتماد الأكاديمي يهدف إلى إصدار وثيقة من جهة مخولة نظاما تؤكد أن الجهة الخاضعة للتقويم مستوفية لمعايير متعارف عليها مسبقا، وتتضمن إجراءات الاعتماد التحقق من استيفاء الجهة الخاضعة للتقويم لمتطلبات معينة في المدخلات والعلميات والمخرجات.

ويمكن القول بأن الاعتماد الأكاديمي هو اعتراف من جهة معتبرة بأن البرنامج أو المؤسسة التعليمية حققت واستوفت جميع معاييرها التي وضعتها من أجل تحقيق الجودة وضمانها.

ثالثاً: معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية

تختلف معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي من بلد لآخر، غير أن هذا الاختلاف ليس اختلافا جوهريا، فالجميع يؤكد على أهمية تحقيق هذه المعايير جودة عالية في العمليات والمخرجات لمؤسسات التعليم العالي، وكما هو معلوم فإن الجهة المسؤولة والتي وضعت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية هي الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي.

ولقد أنشئت هذه الهيئة في عام ١٤٢٤هـ بناء على قرار مجلس التعليم العالي، وتتمتع هذه الهيئة بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري، وهي تحت إشراف مجلس التعليم العالي، وتمثل السلطة المسؤولة عن شؤون الاعتماد الأكاديمي فوق الثانوي، وتهدف الهيئة إلى إعداد معايير ومحكات للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وهي ملتزمة باستراتيجية تشجيع ودعم وتقويم عمليات ضمان الجودة في مؤسسات التعليم فوق الثانوي ، وذلك لضمان مواكبة جودة التعليم والإدارة في مؤسسات التعليم العالي المعايير العالمية العالية (http://www.ncaaa.org.sa/).

وقد صممت الهيئة نظام ضمان الجودة والاعتماد لدعم التحسين المستمر للجودة، من أجل الاعتراف العلني بالبرامج والمؤسسات التعليمية التي تستوفي معايير الجودة المطلوبة، والهدف من ذلك هو ضمان توافر المعايير العالمية الجيدة في برامج مؤسسات التعليم العالي، ولضمان جودة مؤسسات وبرامج التعليم العالي

قامت الهيئة بوضع مجموعة من المعايير، تغطي أحد عشر مجالا من مجالات أنشطة مؤسسات التعليم العالي، وهذه المعايير؛ هي: الرسالة والغايات والأهداف، إدارة البرنامج، إدارة ضمان جودة البرنامج، التعلم والتعليم، إدارة شؤون الطلاب والخدمات المساندة، مصادر التعلم، المرافق والتجهيزات، التخطيط والإدارة المالية، عمليات التوظيف، البحث العلمي، العلاقات بالمجتمع (القميزي، ٢٠١١، ٧٩٦).

ويمكن الإشارة إلى دليل وجود تلك المعايير في المجالات السابقة من خلال عدة ممارسات تناولتها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في أدلتها، من أهمها ما يأتي: دراسة صيغة الرسالة نفسها، ومدى استيعابها ودعمها، ودليل التقويم الذاتي، وتحليلات تقييم المخاطر، وتقويم المناخ التنظيمي. وتقويم الطلاب والخريجين وأرباب العمل عن جودة البرامج، ورضاهم عن مصادر التعلم، وجودة المرافق والخدمات، وبيانات الميزانية وتقارير مراجعة حساباتها مع نسب النفقات، ومعايير التوظيف والترقية وتقويم الأداء ودعم التطوير، وخطة تنمية البحوث، ومعايير التقييم والترقية لأعضاء هيئة التدريس، وسياسات تسويق الأبحاث، وسياسات خدمة المجتمع، وتقارير العلاقات مع المجتمع، وغيرها من الممارسات الجيدة المرتبطة بتلك المجالات الخمس (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، ١٤٣٣، ١١- ٧٩).

الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات والأبحاث ذات العلاقة بالدراسة الحالية لوحظ عدم وجود دراسة مماثلة لها في المتغيرات والأسلوب والمكان التي أجريت فيه ـ حسب علم الباحث ـ إلا أنه يمكن استعراض وتصنيف الدراسات السابقة على النحو التالي: دراسات تناولت تأثير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية والمهارات والمخرجات، حيث أجرى داود (٢٠١٤) دراسة بعنوان: تطبيق نظام ضمان الجودة التعليمية وأثره في تعلم بعض مهارات الكرة الطائرة، وهدفت الدراسة إلى تطبيق نظام "اديكسل" لضمان جودة التعليم في دروس الكرة الطائرة العملية، والكشف عن أثر نظام "اديسكل" لجودة التعليم في تعلم مهارات الإرسال المواجه من الأعلى والتمرير من الأسفل، والتمرير من الأعلى في الكرة الطائرة ، وتكونت مجتمع الدراسة من طلاب السنة الدراسية الثانية في كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل والمسجلين في الدوام للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م، أما عينة الدراسة فقد اختيرت بشكل عشوائي بطريقة القرعة، فتمثلت بشعبتين هما شعبة (هـ) و (ح)، ووزعت العينة على المجاميع بالقرعة، أيضا كانت شعبة (هـ) هي المجموعة التجريبية، وفيها (٢٧) طالبا، وشعبة (ح) المجموعة الضابطة وفيها (٢٦) طالباً، وبعد استبعاد عدد من الطلاب كان العدد (١٥) طالباً لكل مجموعة استخدم الباحث التصميم التجريبي التام، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: حققت كلتا المجموعتين مستويات

متباينة في تعلم مهارات الكرة الطائرة الإرسال المواجه من الأعلى والتمرير من الأسفل والتمرير من الأعلى، إن استخدام نظام ضمان الجودة التعليمية يحقق تعلما أفضل لمهارات الإرسال المواجه من الأعلى والتمرير من الأسفل والتمرير من الأعلى.

وأجرى سترنغ (Strang,2013) دراسة بعنوان: الاعتماد الجامعي والقياس التربوي يزيد التحصيل العلمي للطلاب، حيث هدفت الدراسة إلى اكتشاف ما إذا كان هناك علاقة بين الاعتماد الجامعي ومستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب في جامعة ولاية نيويورك في الولايات الأمريكية المتحدة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وقامت الدراسة بإجراء عدة اختبارات على مجموعة من الطلاب (٦٢٠٠) لضبط بعض المتغيرات لديهم، وكان من أبرز نتائجها أن هناك علاقة بين الاعتماد الجامعي ومستوى تحصيل الطلاب فاقت التوقعات، حيث الاعتماد الجامعي أصبح يعمل كمحفز للطلاب للمنافسة على الفرص الوظيفية من خلال رفع التحصيل العلمي لديهم .

وأجرى السرحان (٢٠١٣) دراسة بعنوان: أثر تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي على تسويق مخرجات التعليم في الجامعات السعودية، وهدفت للتعرف على أثر تطبيقات معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي على تسويق مخرجات التعليم في الجامعات السعودية، المعتمدة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية، وهي (الرسالة، والأهداف، والسلطات، والإدارة، وإدارة ضمان الجودة، وتحسينها، والتعليم والتعلم، وإدارة شؤون الطلاب، والخدمات المساندة، ومصادر التعليم، والمرافق والمعدات، والتخطيط المالي والإدارة المالية، وعمليات التوظيف والبحث العلمي، وعلاقة المؤسسة التعليمية بالمجتمع)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والاستبانة أداة لجمع المعلومات وبلغت عينة الدراسة (٨٢) من العاملين في مجال الجودة والاعتماد الأكاديمي والموظفين في الجامعات السعودية، وكانت أهم النتائج أن الجامعات السعودية تولي اهتماما جوهريا بالمعايير التي تم تحديدها من قبل الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وهي الرسالة والأهداف والسلطات والإدارة وإدارة ضمان الجودة وتحسينها والتعليم والتعلم وإدارة شؤون الطلاب والخدمات المساندة ومصادر التعليم، المرافق والمعدات، التخطيط المالي، الإدارة المالية، عمليات توظيف الهيئة الوطنية التدريسية والإدارية، البحث العلمي، علاقة المؤسسة التعليمية مع المجتمع، وأظهرت الدراسة أيضا أن الجامعات السعودية تولي اهتماما واضحا لثلاثة عناصر من عناصر إدارة الجودة الشاملة، وهي الثقافة التنظيمية للجامعات والتركيز على تطوير العملية التعليمية، وتحسينها، وتتبنى الإدارة العليا لمفهوم إدارة الجودة الشاملة.

كما قام كرزيكاوسكي (Krzykowski , 2012) بدراسة بعنوان: الشفافية في تقويم طالب التعليم العالي كما يظهر من خلال الاعتماد، حيث هدفت الدراسة للتعرف على دور الاعتماد الأكاديمي في تحقيق الشفافية في تقويم طلاب التعليم العالي وعلاقة ذلك في تحسين وتطوير المستوى التعليم لدى الطلاب، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة للدراسة، وتكوّنت عينة الدراسة من (١٥٠٠) طالب وعضو هيئة تدريس وأصحاب المصلحة في المؤسسات المانحة للاعتمادات الأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من أهم النتائج ما يلي: وجود أثر إيجابي لتطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي في شفافية تقييم الطلاب، إن من أهم معايير الحصول على الاعتماد الأكاديمي هو أن يشارك الطالب في تقييم نفسه حيث يعد هذا الجانب فعّال في بناء الشخصية السليمة للطلاب، أن الاعتماد الأكاديمي ساهم في رفع مستوى الشفافية في ممارسات تقييم الطلاب والذي بدوره ساهم في تحسين المستوى التعليم للطلاب، كما أن معايير الاعتماد الأكاديمي جاءت مواكبة لمتطلبات سوق العمل مما ساهم في رفع مستوى التعليم وجودته في تلك الجامعات.

وأجرى جراسي (Grassi, 2012) دراسة بعنوان: جودة الأنشطة اللاصفية وعلاقتها بالسلوكيات المتصلة بالإنجاز والأداء الأكاديمي، حيث هدفت للتعرف على العلاقة بين جودة الأنشطة اللاصفية وأثرها في الإنجاز والأداء الأكاديمي للطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية، والمساهمة في التنمية الشاملة للمجتمع، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة والمقابلة أداة لجمع المعلومات ، وتكوّنت عينة الدراسة من (٢١٦) طالباً من مختلف المدارس الثانوية والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان من أهم النتائج وجود علاقة قوية بين مستوى الطلاب الأكاديمي وجودة الأنشطة اللاصفية، فكلما كانت جودة الأنشطة اللاصفية عالية كان مستوى الطلاب الأكاديمي وأدائهم عالي، مما يدل على العلاقة القوية بين جودة الأنشطة اللاصفية التي تقدم للطلاب خارج أسوار المدرسة في رفع مستواهم وتحصيلهم الأكاديمي.

أيضاً قام القميزي (٢٠١١) بدراسة بعنوان: تأثير تطبيق متطلبات معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية، دراسة تطبيقية على كلية التربية بالمجمعة، هدفت للتعرف على تأثير متطلبات معيار التعلم والتعليم على العملية التعليمية في قسم الأحياء بكلية التربية بالمجمعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطالبات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لها، وطبقت على جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم الأحياء وطالبات الفرقة الثالثة والرابعة في القسم، وتوصلت إلى أهم النتائج التالية : وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لتطبيق معيار التعلم والتعليم على العلمية التعليمية

من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في قسم الأحياء بكلية التربية بالمجمعة، وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لتطبيق متطلبات معيار التعلم والتعليم على العلمية التعليمية من وجهة نظر الطالبات قسم الأحياء بكلية التربية بالمجمعة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير تطبيق متطلبات معيار التعلم والتعليم على العملية التعليمية في قسم الأحياء بكلية التربية بالمجمعة بين أعضاء هيئة التدريس والطالبات.

وأجرى بليك (Blake ,2009) دراسة بعنوان: أثر الاعتمادات وجودة المعلم والجودة المؤسسية على المعلمين أثناء الخدمة والتحصيل العلمي للطلاب، حيث هدفت للتعرف على الأثر الذي تحدثه الاعتمادات الحاصلة عليها المؤسسة التعليمية وجودة المؤسسة على جودة المعلم وتحصيل الطلاب العلمي في جامعة كنتاكي في الولايات الأمريكية المتحدة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأجريت على مجموعة من المعلمين (٥٠) ومن الطلاب (١٠٣٦) اختبارات قبلية وبعدية، وكان من أهم نتائجها أن للاعتمادات وجودة المؤسسة دورا بارزا في رفع مستوى القدرات والمهارات للمعلمين، كما أنها أيضا تسهم في رفع مستوى الطلاب العلمي، كما أن لكل اعتماد خصائصه في تطوير أداء المعلمين وتحصيل الطلاب حسب الجهة المانحة للاعتماد، فإذا كانت جهة مهنية ، فإنها تسهم من ناحية التطوير المهني للأداء.

وقام جدور (٢٠٠٩) دراسة بعنوان: ثقافة المعايير وضمان الجودة والاعتماد ودورها في تطوير التعليم الجامعي عرض لتجربة محلية ، وهدفت للتعريف بالإجراءات التي تتبعها كلية التربية بجامعة السابع أبريل في مدينة الزاوية بليبيا، فيما يخص تطبيق معايير الجودة التي تهدف من خلالها تحقيق رسالتها وأهدافها بكل كفاية وتميز، وكان من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة ما يلي: مراحل الترخيص والاعتماد المؤسسي والبرامجي؛ هي: الترخيص، الاعتماد المبدئي (المؤسسي، البرامجي)، تدقيق الجودة (الداخلي، الخارجي) ، الاعتماد المشروط، الاعتماد النهائي، التظلم، وكل مرحلة من هذه المراحل تستند إلى معايير الجودة التي حددها الدليل في (١٠) محاور رئيسة تشمل (رسالة المؤسسة وأهدافها، التنظيم الإداري، البرنامج التعليمي، هيئة التدريس، خدمات الدعم التعليمي، الشؤون الطلابية، المرافق، الشؤون المالية، البحث العلمي وخدمات المجتمع والبيئة، ضمان الجودة والتحسين المستمر).

وتطرقت بعض الدراسات إلى دور معايير الاعتماد الأكاديمي في تحقيق الأداء ونشر ثقافة الجودة الشاملة، حيث أجرى السمير وحسن (٢٠١٤) دراسة بعنوان: دور معايير الاعتماد الأكاديمي في تحقيق جودة الأداء في مكتبات الجامعات الخاصة السورية: دراسة ميدانية، وهدفت للتعرف على مدى تطبيق مكتبات الجامعات الخاصة السورية لمعايير الاعتماد الأكاديمي الصادرة عن وزارة التعليم العالي في سورية

والتعرف على آراء ووجهات نظر مدراء مكتبات الجامعات الخاصة بالمعايير ودورها في تحقيق جودة الأداء في تلك المكتبات، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الميداني، والاستبانة أداة للدراسة، وتم توزيعها على (٢٠) من مديري المكتبات بالجامعات الخاصة السورية، وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي: إن معظم المكتبات التي شملتها الدراسة تطبق معايير وزارة التعليم العالي فيما يتعلق بالمساحة والأثاث، وبالمقتنيات من كتب ودوريات ومراجع والموظفين المتخصصين في علم المكتبات أو تكنولوجيا المعلومات، إن تطبيق العمليات الفنية في معظم مكتبات الجامعات الخاصة السورية وفق أحدث ما تطبقه المكتبات الجامعية من أنظمة وقواعد ومعايير دولية بدرجة عالية، معايير وزارة التعليم العالي تعمل على إعادة وبناء الثقة بدور المكتبة وخدماتها في مجتمع الجامعة، وتركز على تطوير العاملين والرفع من مستوى أدائهم بدرجة متوسطة، وتسهم في التغلب على المشكلات والمعوقات التي تحد من تطوير العاملين بالمكتبة بدرجة كبيرة.

كما أجرى الكرداوي (٢٠٠٩) دراسة بعنوان: أثر تطبيق مشروعات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بالجامعات المصرية، حيث هدفت للتعرف على أثر تطبيق مشروعات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على نشر وترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بجامعة المنصورة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصف، والاستبانة أداة للدراسة ، وبلغت عينتها (٣٥٠) عضو هيئة تدريس، و (٤١٥) طالباً، و (٢١٠) مستفيداً من الخدمات الجامعية، وكانت أهم نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي لتطبيق مشروعات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على جميع أبعاد الجودة الشاملة لدى أعضاء هيئة التدريس، في الوقت الذي لم تسفر فيه عن وجود تأثير معنوي لتطبيق تلك المشروعات على بعد الابتكار والتجديد لدى الطلاب، بينما اتضح وجود تأثير معنوي لها على بعدي تحقيق الرضا لدى الطلاب وتنمية الشعور بالانتماء والولاء لديهم، أما بالنسبة لتأثير مشروعات تطبيق الجودة والاعتماد الأكاديمي على أبعاد الجودة الشاملة لدى مختلف المستفيدين من مؤسسات المجتمع المحلي فلم تثبت نتائج الدراسة وجود أي تأثير معنوي لتلك المشروعات على أي بعد من أبعاد الجودة الشاملة .

كما تناولت بعض الدراسات مدى تطبيق ومناسبة معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في بعض البرامج والإدارات الأكاديمية، حيث قامت الطاسان (٢٠١٥) دراسة بعنوان: درجة تطبيق معايير الاعتماد وضمان الجودة في إدارة شؤون الطالبات والخدمات الطلابية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وهدفت للتعرف على درجة تطبيق المعيار الخامس من معايير الاعتماد وضمان الجودة والخاص بإدارة شؤون الطالبات والخدمات الطلابية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة والمقابلة أداتين لجمع المعلومات، وبلغت عينة الدراسة (٢٧٨) طالبة و(١٢٣)

موظفة، وكانت أهم نتائج الدراسة أن استجابات أفراد الدراسة هي بدرجة عالية على درجة تطبيق معيار الاعتماد وضمان الجودة في إدارة شؤون الطالبات والخدمات الطلابية في بنود (سجلات الطالبات، تخطيط خدمات الطالبات وتقويمها، الخدمات الإرشادية، الأنشطة غير الصفية) من وجهة نظر الموظفات والطالبات، أن هناك تفاوتا في استجابات أفراد الدراسة في مستوى رضا الطالبات عن الخدمات المقدمة لهن وفق المعيار الخامس حيث تتراوح ما بين (٢,٤٤ ـ ٣,٣٦)، وهي متوسطات تشير إلى (غير متأكد، درجة منخفضة) على التوالي في أداة الدراسة، لا توجد لائحة موحدة للأنظمة والقواعد السلوكية في التوعية والإرشاد، ولا يتم رصد وتوثيق نسبة الطالبات المشاركات في الأنشطة اللاصفية.

كما قام الثقفي (٢٠٠٩) بدراسة تحت عنوان: مدى مناسبة وتوافر بعض المعايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في أقسام الرياضيات بكليات العلوم في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وهدفت الدراسة لوضع قائمة بمعايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة ومؤشراتها الخاصة بأقسام الرياضيات في كليات العلوم في الجامعات السعودية من حيث (البرنامج التعليمي، والبيئة التعليمية، والهيئة التدريسية)، والتعرف على مدى مناسبة وتوافر هذه المعايير، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والاستبانة أداة للدارسة، وتكونت عينتها من (٧٧) عضواً من أعضاء هيئة التدريس بأقسام الرياضيات، و(١٣٨) طالباً من طلاب قسم الرياضيات من المستوين السابع والثامن، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: جميع معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة المقترحة والمتعلقة بالبرنامج التعليمي والبيئة التعليمية وأداء أعضاء هيئة التدريس مناسبة بدرجة عالية من وجهة نظر عينة الدراسة، وتتوافر جميع معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة المتعلقة بالبرنامج التعليمي وأداء أعضاء هيئة التدريس بدرجة عالية من وجهة نظر عينة الدراسة، أيضا تتوافر جميع معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة المتعلقة بالبيئة التعليمية بدرجة ضعيفة من وجهة نظر عينة الدراسة.

كما تناولت بعض الدراسات تقييم بعض المتغيرات في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، حيث أجرى جرادات (٢٠١٥) دراسة بعنوان: تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر طلاب قسم الرياضيات بجامعة سلمان بن عبدالعزيز، وهدفت للتعرف على آراء الطلاب في الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس بقسم الرياضيات في كلية الآداب والعلوم بمحافظة وادي الدواسر التابعة لجامعة سلمان بن عبدالعزيز في السعودية، والعوامل المؤثرة في التقييم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٨) طالباً في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤، وتوصلت الدراسة إلى أن مجالات

الدراسة جميعها تؤثر بدرجة عالية في تقييم الطلاب لأداء أعضاء هيئة التدريس في القسم، حيث جاء مجال عمليات التواصل والسمات الشخصية، وجميعها كانت دالة إحصائيا، كما أشارت النتائج إلى تأثير تقييم الطلاب لأداء أعضاء هيئة التدريس في القسم بمتغيرات الدراسة من حيث جنسية العضو، والرتبة الأكاديمية للعضو، والمقرر الدراسي والمستوى الدراسي للطالب، وموعد تقديم استبانة التقويم، وجميعها كانت دالة إحصائيا .

وأجرت بوبشيت (٢٠١٣) دراسة بعنوان: مستوى الجودة الإدارية في جامعة الدمام في ضوء بعض معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، حيث هدفت لتحديد مستوى الجودة الإدارية بجامعة الدمام في ضوء معايير الهيئة الوطنية السعودية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، وتحديد مدى تطبيق الجامعة للمعيار الثاني (السلطات والإدارة) من معايير الهيئة الوطنية السعودية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في ممارساتها الإدارية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة للدراسة، وتكون مجتمعها من جميع أعضاء هيئة التدريس ذكورا وإناثا والبالغ عددهم (٨٢٠) ، وتم اختيار عينة بعدد (٣٠٠) عضوا، وكان من أهم نتائج الدراسة أن المتوسط الكلي لدرجة توافر (تطبيق) المعيار الثاني (السلطات والإدارة) من معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في جامعة الدمام بلغ (٣,٠١) بدرجة توافر متوسطة، وأن المعايير الفرعية لمعيار (السلطات والإدارة) جاء ترتيبها تنازليا حسب أعلى درجة توافر: العلاقة بين شطري الطلاب والطالبات، بيئة العمل، عمليات التخطيط، نزاهة القيادة، السياسات واللوائح التنظيمية، الشركات المرتبطة بالمؤسسة والوحدات التابعة لها، المجلس الإداري الأعلى للمؤسسة .

كما قام عطية وزهران (٢٠٠٨) دراسة بعنوان: نموذج مقترح لتقييم جودة البرامج المحاسبية من منظور الاعتماد الأكاديمي، وهدفت لاقتراح نموذج يهدف إلى تقييم جودة البرامج المحاسبية من منظور الاعتماد الأكاديمي، واختبار تطبيق هذا النموذج من خلال دراسة ميدانية لاستطلاع آراء خريجي أحد البرامج المحاسبية بالجامعات السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة أداة لجمع المعلومات، وبلغت الاستبانات الصالحة للتحليل ١٥٥ استبانة من أصل ٢٥٠ استبانة تم توزيعها على خريجي البرنامج، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: توصلت الدراسة إلى ثمانية معايير يشتمل عليها النموذج المقترح، وهي: التسهيلات والتجهيزات المادية، والإرشاد والدعم الأكاديمي، والخطة الدراسية، والرسالة والأهداف، وخدمة الجامعة والمجتمع، والتدريس والتعلم، والبحث العلمي ومصادر التعلم، وحقق معياري الإرشاد والدعم الأكاديمي والتسهيلات والتجهيزات المادية من وجهة نظر عينة الدراسة مستوى جودة مرتفعة كما حققت معايير التدريس والتعلم والخطة الدراسية والرسالة والأهداف وخدمة الجامعة

والمجتمع من وجهة نظر عينة الدراسة مستوى جودة متوسطة، وأخيرا حقق معيار البحث العلمي ومصادر التعلم مستوى جودة منخفضة من وجهة نظر عينة الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال استعراض مجموعة من الدراسات السابقة، يمكن القول أنه لا يوجد دراسة مشابهة للدراسة الحالية ـ حسب علم الباحث ـ من حيث طبيعة متغيراتها ومكان وأسلوب إجرائها، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تتشارك مع الدراسة الحالية في بعض جوانبها وموضوعاتها، فقد تناولت بعض الدراسات تأثير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية والمهارات والمخرجات، كدراسة داود (٢٠١٤) ، ودراسة " سترنغ " (Strang,2013)، دراسة السرحان (٢٠١٣)، دراسة "كرزيكاوسكي " (Krzykowski , 2012)، ودراسة " جراسي " (Grassi, 2012)، ودراسة القميزي (٢٠١١)، ودراسة "بليك" (Blake ,2009) ، ودراسة جدور (٢٠٠٩)، حيث اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في التعرف على علاقات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي وأثرها على بعض المتغيرات، وخصوصا ما يتعلق بالعملية التعليمية، وتكوين المهارات، وتحصيل المعارف، واختلفت معها في التعرف على علاقة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بالتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة حائل ،كما تميزت الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في التعرف على علاقة تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بالتحصيل الدراسي من خلال سجلات المعدل التراكمي لطلاب المستوى الخامس في بعض البرامج الأكاديمية بجامعة حائل ، وليس من خلال استطلاع آراء ووجهات نظر بعض المعنيين .

وتطرقت بعض الدراسات إلى دور معايير الاعتماد الأكاديمي في تحقيق الأداء ونشر ثقافة الجودة الشاملة ، كدراسة السمير وحسن (٢٠١٤)، ودراسة الكرداوي (٢٠٠٩)، حيث اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في دراسة معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي، واختلفت معها في تحديد العلاقة بين تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى الطلاب في جامعة حائل، وتميزت عنها الدراسة الحالية في استخدام الأسلوب دراسات العلاقات من خلال المقارنة بين سجلات المعدل التراكمي للطلاب في بعض البرامج الأكاديمية بجامعة حائل.

وتناولت بعض الدراسات مدى تطبيق ومناسبة معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في بعض البرامج والإدارات الأكاديمية ، كدراسة الطاسان (٢٠١٥) ودراسة الثقفي (٢٠٠٩) ، حيث اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في تناول معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية ، واختلفت معها في دراسة العلاقة بين تطبيق تلك المعايير بالتحصيل الدراسي

لدى طلاب جامعة حائل ، وتميزت عنها الدراسة الحالية في استخدام المعدل التراكمي لدى الطلاب كأداة لجمع المعلومات ،والتعرف على وجود تلك العلاقة.

كما تناولت بعض الدراسات تقييم بعض المتغيرات في ضوء معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، كدراسة جرادات (٢٠١٥) ، ودراسة بوبشيت (٢٠١٣) ، ودراسة عطية وزهران (٢٠٠٨)، حيث اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية في دراسة معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الصادرة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، والتعرف على واقع بعض المتغيرات في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، واختلفت معها في معرفة العلاقة والارتباط بين تطبيق تلك المعايير والتحصيل الدراسي لدى الطلاب بجامعة حائل، وتميزت عنها الدراسة الحالية في التعرف على العلاقة بين تطبيق تلك المعايير والتحصيل الدراسي لدى الطلاب من خلال المقارنة بين معدلات من يدرس في البرامج الأكاديمية التي طبقت تلك المعايير، ومعدلات من يدرس في البرامج الأكاديمية المناظرة لها التي لم تطبيق تلك المعايير.

منهج الدراسة

استخدم الباحث أحد أساليب المنهج الوصفي وهو أسلوب الدراسات الارتباطية، وهو كما عرّفه (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٢، ٢٩٠) بأنه: أسلوب يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات، والتعبير عنها بصورة رقمية.

وقد قام الباحث بالخطوات التالية:

- اعتبار متغير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي، متغير مستقل، والتحصيل الدراسي لدى الطلاب متغير تابع.
- تم تطبيق الدراسة على طلاب المستوى الخامس بجامعة حائل في ثلاث كليات، هي العلوم، الهندسة، علوم وهندسة الحاسب الآلي.
- قسّم أفراد الدراسة إلى مجموعتين في كل كلية، مجموعة تجريبية وهم طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، ومجموعة ضابطة وهم طلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- تم اعتماد تصنيف عمادة الجودة والتطوير بجامعة حائل للبرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، والبرامج التي لم تطبقها.

- تم تحييد العديد من العوامل والمتغيرات التي ربما تؤثر في العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، فتمت المقارنة بين المجموعتين في مستوى دراسي واحد (وهو المستوى الخامس) وفي كلية واحدة وفي برامج أكاديمية وبيئة ومقومات ونظام أكاديمي متقارب.

مجتمع الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة جميع طلاب المستوى الخامس في البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي والتي لم تطبق تلك المعايير في جامعة حائل، والبالغ عددهم (١٥٠٥) طالباً، حسب تصنيف عمادة الجودة والتطوير للبرامج الأكاديمية التي طبقت تلك المعايير للعام للجامعي ١٤٣٧/٣٦هـ.

أفراد الدراسة

يمكن وصف أفراد الدراسة من خلال الجداول التالية:

جدول رقم (١): توزيع أفراد الدراسة وفق الكلية

الكلية	العدد	النسبة
كلية العلوم	٢٣٢	١٥,٤
كلية الهندسة	٩٧١	٦٤,٥
كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي	٣٠٢	٢٠,١
المجموع	**١٥٠٥**	**١٠٠,٠**

ظهر من الجدول رقم (١) أن أقل أفراد الدراسة هم الذين ينتمون إلى كلية العلوم، حيث بلغ عددهم (٢٣٢) طالبا، وأن أكثر أفراد الدراسة هم الذين ينتمون إلى كلية الهندسة، حيث بلغ عددهم (٩٧١) طالبا، ويليهم الطلاب الذين ينتمون إلى كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي، وعددهم (٣٠٢) طالبا.

جدول رقم (٢): توزيع أفراد الدراسة وفق البرنامج الأكاديمي

البرنامج الأكاديمي	العدد	النسبة
الكيمياء	٨٩	٥,٩
الأحياء	٥٣	٣,٥
الفيزياء	١٨	١,٢
الرياضيات	٧٢	٤,٨
الهندسة الكهربائية	٢٣٣	١٥,٥
الهندسة الصناعية	٢٤٤	١٦,٢
الهندسة كيميائية	٢٢٩	١٥,٢

البرنامج الأكاديمي	العدد	النسبة
الهندسة ميكانيكية	٢٦٥	١٧,٦
علوم الحاسب الآلي والمعلومات	٩٤	٦,٢
هندسة حاسب آلي	٢٠٨	١٣,٨
المجموع	**١٥٠٥**	**١٠٠,٠**

ظهر من الجدول رقم (٢) أن أكثر أفراد الدراسة الذين يدرسون في برنامج الهندسة الميكانيكية بعدد (٢٦٥) طالبا وبنسبة ١٧,٦٪ من أفراد الدراسة، وأقل أفراد الدراسة الذين يدرسون في برنامج الفيزياء بعدد (١٨) طالبا وبنسبة١,٢٪ من أفراد الدراسة.

جدول رقم (٣): توزيع أفراد الدراسة وفق مدى تطبيقها لمعايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي

مدى تطبيق المعايير	العدد	النسبة
طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي	٧١٣	٤٧,٤
لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي	٧٩٢	٥٢,٦
المجموع	**١٥٠٥**	**١٠٠,٠**

ظهر من الجدول رقم (٣) أن الطلاب الذين يدرسون في البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (٧١٣) طالبا وبنسبة ٤٧,٤٪ من أفراد الدراسة، والطلاب الذين يدرسون في البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (٧٩٢) طالبا، وبنسبة ٥٢,٦٪ من أفراد الدراسة.

جدول رقم (٤): تصنيف أفراد الدراسة وفق الكلية ومدى تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي

مدى تطبيق المعايير	كلية العلوم		كلية الهندسة		كلية علوم وهندسة الحاسب		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	العدد	العدد	النسبة
طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي	١٤٢	٦١,٢	٤٧٧	٤٩,١	٩٤	٣١,١	٧١٣	٤٧,٤
لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي	٩٠	٣٨,٨	٤٩٤	٥٠,٩	٢٠٨	٦٨,٩	٧٩٢	٥٢,٦
المجموع	**٢٣٢**	**١٠٠**	**٩٧١**	**١٠٠**	**٣٠٢**	**١٠٠**	**١٥٠٥**	**١٠٠**

ظهر من الجدول رقم (٤) أن الطلاب الذين يدرسون في البرامج الأكاديمية بكلية العلوم التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (١٤٢) طالبا، والذين يدرسون في البرامج الأكاديمية بكلية العلوم ولم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (٩٠) طالبا، أيضا الطلاب الذين يدرسون في البرامج الأكاديمية بكلية الهندسة التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (٤٧٧) طالبا، والذين يدرسون في البرامج الأكاديمية بكلية الهندسة ولم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا ٤٩٤) طالبا، وأيضا الطلاب الذين يدرسون في البرامج الأكاديمية بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (٩٤) طالبا، والذين يدرسون في البرامج الأكاديمية بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي ولم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بلغوا (٢٠٨) طالبا.

تحليل نتائج الدراسة

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل وهي: (الكيمياء والأحياء) وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي وهي: (الفيزياء والرياضيات)؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على الفروق بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل وهي: (الكيمياء والأحياء) وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي وهي: (الفيزياء والرياضيات)، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول رقم (٥): اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط التحصيل الدراسي لطلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ومتوسط التحصيل الدراسي لطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق تلك المعايير في كلية العلوم بجامعة حائل

نوع البرنامج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
برامج طبقت المعايير	١٤٢	١,٤٥	٠,٦٨	٠,٩١	٠,٣٦٦	غير دالة
برامج لم تطبق المعايير	٩٠	١,٥٤	٠,٧٥			

يتضح من الجدول رقم (٥) أن قيمة (ت) غير دالة، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل وهي: (الكيمياء والأحياء)، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي وهي: (الفيزياء والرياضيات).

وعلى الرغم من أن هذه النتيجة تؤكد على عدم وجود علاقة بين تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بالتحصيل الدراسي لدى طلاب كلية العلوم، إلا أنه يمكن القول أن ذلك راجع لأسباب عديدة، منها حداثة استيفاء برنامجي الكيمياء والأحياء بكلية العلوم لمعايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي؛ لذا لم يظهر تأثير ذلك على وجود فرق بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية العلوم، وأيضا أن برنامجي الفيزياء والرياضيات وإن كانا في الوقت الراهن لم يستوفيا معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، إلا أنه لا يعني أنهما لم يقطعا شوطا لا بأس به في تحقيق واستيفاء تلك المعايير، وذلك حسب تصنيف عمادة الجودة والتطوير بالجامعة، وبالتالي لم يظهر في نتائج هذه الدراسة أن

هناك فرقا بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب برنامجي الكيمياء والأحياء والتحصيل الدراسي لدى طلاب برنامجي الفيزياء والرياضيات ، وهذه النتيجة لا تتفق مع الدراسات التي أكدت على تأثير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية والمهارات والمخرجات، كدراسة داود (٢٠١٤)، ودراسة " سترنغ " (Strang,2013)، ودراسة السرحان (٢٠١٣)، ودراسة "كرزيكاوسكي" (Krzykowski , 2012)، ودراسة "جراسي" (Grassi, 2012) ودراسة القميزي (٢٠١١)، ودراسة "بليك" (Blake ,2009)، ودراسة جدور (٢٠٠٩)، كما لا تتفق مع دراسة الثقفي (٢٠٠٩) والتي جاء فيها أن جميع معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة المقترحة والمتعلقة بالبرنامج التعليمي والبيئة التعليمية وأداء أعضاء هيئة التدريس مناسبة بدرجة عالية من وجهة نظر عينة الدراسة في أقسام الرياضيات في الجامعات السعودية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة في جامعة حائل وهي: (الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية)، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي وهي: (الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية)؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، للتعرف على الفروق بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة في جامعة حائل، وهي: (الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية)، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: (الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية)، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول رقم (٦): اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط التحصيل الدراسي لطلبة البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، ومتوسط التحصيل الدراسي لطلبة البرامج الأكاديمية التي لم تطبق تلك المعايير في كلية الهندسة بجامعة حائل

نوع البرنامج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
برامج طبقت المعايير	٤٧٧	٢,٠٧	٠,٨١	٢,١٩	٠,٠٢٨	دالة عند مستوى ٠,٠٥
برامج لم تطبق المعايير	٤٩٤	١,٩٥	٠,٨٦			

يتضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة في جامعة حائل، وهي: (الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية)، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: (الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية)، وكانت تلك الفروق لصالح البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي. وهذه النتيجة تؤكد أن تطبيق البرنامج الأكاديمي لمعايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي يسهم في تحسين وتطوير التحصيل الدراسي لدى الطلاب ، فمن تلك المعايير التي عمد القائمون على برنامجي الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية على استيفائها وتطبيقها ؛ تحقيقا لمتطلبات اعتماد عمادة الجودة والتطوير بالجامعة للبرنامجين هو العمل على إنشاء نظام مركزي لتسجيل بيانات إتمام المقررات الدراسية وتحليلها ، وتوثيق مدى تقدم الطلاب في البرنامج، ومعدلات إتمامهم لها، وتقويمات الطلاب في المقررات والبرنامج ككل ، وتوزيع ملخصات لتلك البيانات على الأقسام واللجان ذات العلاقة في كل عام دراسي . وتزويد القائمين على إدارة البرنامج بتقارير عن تدريس كل مقرر من مقررات البرنامج، بحيث شمل هذه التقارير تفاصيل حول محتويات المقرر التي خططت لها، وإجراء التعديلات المناسبة لها، وعلى الصعوبات التي وجدت عند استخدام استراتيجيات التدريس وطرق التغلب عليها. وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات التي أكدت على تأثير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية والمهارات والمخرجات، كدراسة داود (٢٠١٤)، ودراسة " سترنغ " (Strang,2013)، ودراسة السرحان (٢٠١٣)، ودراسة "كرزيكاوسكي " (Krzykowski ,2012)، ودراسة "جراسي" (Grassi, 2012)، ودراسة القميزي (٢٠١١)، ودراسة "بليك" (Blake ,2009) ، ودراسة جدور (٢٠٠٩)، والدراسات التي أكدت على دور معايير الاعتماد الأكاديمي في تحقيق الأداء ونشر ثقافة الجودة الشاملة، كدراسة السمير وحسن (٢٠١٤)، ودراسة الكرداوي (٢٠٠٩) .

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات الدلالة الإحصائية في التحصيل الدراسي لدى طلاب البرنامج الأكاديمي الذي طبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل وهو: (علوم الحاسب الآلي)، وطلاب البرنامج الأكاديمي الذي لم يطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهو: (هندسة الحاسب الآلي)؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، للتعرف على الفروق بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرنامج الأكاديمي الذي

طبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل، وهو: (علوم الحاسب الآلي)، وطلاب البرنامج الأكاديمي الذي لم يطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهو: (هندسة الحاسب الآلي)، والجدول التالي يبين النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول رقم (٧): اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط التحصيل الدراسي لطلاب البرنامج الأكاديمي، الذي طبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي ومتوسط التحصيل الدراسي لطلاب البرنامج الأكاديمي الذي لم يطبق تلك المعايير في كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي بجامعة حائل

نوع البرنامج	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الدلالة
برنامج طبق المعايير	٩٤	١,٨٣	٠,٨٣	٤,٧٢	٠,٠٠٠	دالة عند مستوى ٠,٠١
برنامج لم يطبق المعايير	٢٠٨	١,٣٧	٠,٦٣			

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيمة (ت) دالة عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠,٠١)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرنامج الأكاديمي التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل، وهو: (علوم الحاسب الآلي)، وطلاب البرنامج الأكاديمي الذي لم يطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي وهو: (هندسة الحاسب الآلي)، وكانت تلك الفروق لصالح البرنامج الأكاديمي الذي طبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي. وهذه النتيجة تؤكد أيضا على أن تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي يسهم في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب، فمن المعايير التي سعى القائمون على برنامج علوم الحاسب الآلي لتحقيقها واستيفائها؛ تحقيقا لاعتماد عمادة الجودة والتطوير بالجامعة للبرنامج هو السعي للتحقق من مستويات التحصيل الدراسي لدى الطلاب، ومقارنة ذلك بالمعايير المرجعية على المستوى الداخلي والخارجي، وتهيئتهم وإعدادهم للدراسة في بيئة الجامعة، والتكيف مع لغة التدريس والتعلم الموجهة ومتابعة التقدم الدراسي، وتشجيع الطلاب ذوي الأداء العالي، وتقديم المساعدة للذين يحتاجونها، وتزويدهم بتغذية راجعة حول أدائهم ونتائج تقويمهم خلال كل فصل دراسي، وكل هذه الممارسات وغيرها ساهمت في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلاب في برنامج علوم الحاسب الآلي، والذي استوفى تلك المعايير وفقا لتصنيف عمادة الجودة والتطوير بالجامعة. وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات التي أكدت على تأثير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية والمهارات والمخرجات، كدراسة داود (٢٠١٤)، ودراسة " سترنغ " (Strang,2013)، ودراسة السرحان (٢٠١٣)، دراسة "كرزيكاوسكي " (Krzykowski , 2012)، ودراسة "جراسي" (Grassi, 2012) ، ودراسة القميزي (٢٠١١) ، ودراسة "بليك" (Blake ,2009) ، ودراسة جدور (٢٠٠٩).

والدراسات التي أكدت على دور معايير الاعتماد الأكاديمي في تحقيق الأداء ونشر ثقافة الجودة الشاملة، كدراسة السمير وحسن (٢٠١٤)، ودراسة الكرداوي (٢٠٠٩).

ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها

ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة وتوصياتها بما يلي:

أولا: ملخص أهم النتائج

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية العلوم في جامعة حائل، وهي: (الكيمياء والأحياء)، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: (الفيزياء والرياضيات).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية الهندسة في جامعة حائل، وهي: (الهندسة الكهربائية والهندسة الصناعية)، وطلاب البرامج الأكاديمية التي لم تطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهي: (الهندسة الكيميائية والهندسة الميكانيكية)، وكانت تلك الفروق لصالح البرامج الأكاديمية التي طبقت معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لدى طلاب البرنامج الأكاديمي الذي طبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية علوم وهندسة الحاسب الآلي في جامعة حائل وهو: (علوم الحاسب الآلي)، وطلاب البرنامج الأكاديمي الذي لم يطبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وهو: (هندسة الحاسب الآلي)، وكانت تلك الفروق لصالح البرنامج الأكاديمي الذي طبق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي.

ثانيا: توصيات الدراسة ومقترحاتها

- العمل على تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الصادرة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في كافة البرامج الأكاديمية بالجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية؛ نظرا لإسهامها في زيادة التحصيل الدراسي لدى الطلاب.
- الاهتمام بالأدلة ومؤشرات الأداء الجيد عند تطبيق المعيار الرابع المتعلق بالتعلم والتعليم، ضمن معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في البرامج الأكاديمية بالجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية من أجل جني ثمرات وفوائد تلك المعايير، وخصوصا ما يتعلق بتحسين المخرجات الأكاديمية.

- توفير المتطلبات التنظيمية والبشرية والمادية اللازمة لتطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي الصادرة من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية.
- الاستفادة من تجربة البرامج الأكاديمية التي استوفت وطبقت معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، من قبل القائمين على رئاسة وإدارة البرامج الأكاديمية الأخرى.
- إجراء دراسات أخرى مماثلة للدراسة الحالية لقياس العلاقة بين تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي البرامجي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب في جامعات أخرى بالمملكة العربية السعودية.

المراجع

أولا: المراجع العربية

بوبشيت، الجوهرة بنت إبراهيم (٢٠١٣) مستوى الجودة الإدارية في جامعة الدمام في ضوء بعض معايير الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي، مجلة مستقبل التربية العربية، مصر، العدد (٨٢)، المجلد (٢٠)، ص ٤٥٧- ٥٠٠.

الثقفي، أحمد سالم (٢٠٠٩) مدى مناسبة وتوافر بعض معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في أقسام الرياضيات بكليات العلوم في الجامعات السعودية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

جامعة حائل (١٤٣٧)، تقرير الإنجاز الفصلي للفصل الدراسي الأول الصادر من عمادة الجودة والتطوير بجامعة حائل.

جدور، محمود سالم (٢٠٠٩) ثقافة المعايير وضمان الجودة والاعتماد ودورها في تطوير التعليم الجامعي عرض لتجربة محلية، المؤتمر القومي السنوي السادس عشر (التعليم الجامعي العربي ودوره في تطوير التعليم قبل الجامعي)، مصر، ص ٨٤٢- ٨٥٨.

جرادات، هاني محمود (٢٠١٥)، تقييم أداء أعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي من وجهة نظر طلاب قسم الرياضيات بجامعة سلمان بن عبد العزيز، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، الولايات المتحدة الأمريكية، العدد (١٨)، المجلد (٦)، ص ٨٧- ١١٠.

الحفظي، يحي سليمان (٢٠٠٩) تجربة جامعة الملك خالد للحصول على الاعتماد الأكاديمي، المؤتمر العلمي العربي الرابع – الدولي الأول لكلية التربية النوعية (الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي – الواقع والمأمول، مصر، المجلد (١)، ص ١١٤- ١٢٢.

داود، ليث محمد (٢٠١٤) تطبيق نظام الجودة التعليمية وأثره في تعلم مهارات الكرة الطائرة، مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، كلية التربية الرياضية، جامعة الموصل، العراق، العدد (٦٤)، المجلد (٢٠)، ص ٢٣٠ – ٢٤٤.

السرحان، عطا الله فهد (٢٠١٣) أثر تطبيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي على تسويق مخرجات التعليم في الجامعات السعودية، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، اليمن، العدد (١٣) المجلد (٦)، ص ٣- ١٧.

السمير، علي حسين وجبارة شهرزاد حسن (٢٠١٤)، دور معايير الاعتماد الأكاديمي في تحقيق جودة الأداء في مكتبات الجامعات الخاصة السورية: دراسة ميدانية، المؤتمر الخامس والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات بالتعاون مع دار الكتب الوطنية – تونس، ص١٩٩٧ - ٢٠١٦.

صبري، هالة عبد القادر (٢٠١٠). جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي: تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن، المؤتمر العربي الثالث (الجامعات العربية: التحديات والأفاق) المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، ص ٨٧- ١١٥.

الطاسان، نجلاء عبد الرحمن (٢٠١٥)، درجة تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة في إدارة شؤون الطالبات والخدمات الطلابية بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة رابطة التربية الحديثة، العدد (٢٣)، المجلد (٧)، ص ١٦٧- ٢٢٧.

القميزي، حمد عبد الله (٢٠١١)، تأثير تطبيق معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على العملية التعليمية دراسة تطبيقية على كلية التربية بالمجمعة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، العدد (٣١)، المجلد (٢)، ص ٧٧٨ – ٨٣٠.

الكرداوي، مصطفى محمد (٢٠٠٩) أثر تطبيق مشروعات ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي على ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بالجامعات المصرية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، مصر، العدد (٢) المجلد (٣٣)، ص ٨١ – ١٢٤.

عبد الجبار، زهير صلاح (٢٠١٢)، ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي السعودي، المجلة السعودية للتعليم العالي – السعودية، العدد (٧)، ص ٦١- ٧٠.

عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق (٢٠٠٢)، البحث العلمي / مفهومه / أدواته / أساليبه. طبعة مصححة منقحة، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار أسامة للنشر والتوزيع.

عطية، خالد عبد العزيز (٢٠٠٨). نموذج مقترح لتقييم جودة البرامج المحاسبية من منظور الاعتماد الأكاديمي، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، اليمن، العدد (٢)، المجلد (١)، ص ١- ٦٢.

الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي في المملكة العربية السعودية (١٤٣٣)، معايير ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي.

ثانيا: مواقع الإنترنت

موقع الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي على الشبكة العالمية: http://www.ncaaa.org.sa/

موقع موسوعة ويكيبيديا: https://www.ar.wikipedia.org/wiki

ثالثا: المراجع الأجنبية

Blake, Laura Michelle, (2009). Teacher Quality the Impact of Accreditation And. Institutional Quality on Teacher In service Placement and Student Achievement. The Graduate School. University of Kentucky. UMI Dissertation Publishing. Copyright by ProQuest LLC.

Grassi, Annemarie M (2012). Quality after-school programming and its relationship to achievement-related behaviors and academic performance. Cleveland State University, ProQuest Dissertations Publishing, 3535089. Available at http://search.proquest.com/docview/1293022212?pq-origsite=summon

Krzykowski, Linda, M (2012) Transparency in higher educational student learning assessment as seen through accreditation. State University of New York at Albany, ProQuest Dissertations Publishing, 3509081. Available at http://search.proquest.com/docview/1019243305?pq-origsite=summon

Strang, Kenneth David (2013) University accreditation and benchmarking: Pedagogy that increases student achievement. International Journal of Educational Research 62. pp 210–219.